Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد صور توماس بطل روايته حائرا موزعا بين عالمين: عالم المواطن العادى، وعالم الفنان الذى لا ينسجم مع بيئته، فهو فى كل العالمين يشعر بأنه غريب. فهو يقول:

> «إنى لأتعذب. فقد كانت لأبى طباع الشمال، فهو صلب، مفكر، متزمت فى استقامته مع ميل إلى الاكتئاب. أما أمى، فقد كانت من دم أجنبى، وكانت جميلة، شديدة الحساسية، ساذجة، مشبوبة العاطفة، مهملة، شاردة بفطرتها على ما أظن. وكان هذا المزيج بين الأب والأم غير مألوف بلا شك، فكان نتاجه إنسانا بورجوازيا يهيم بالفن، بوهيميا، يشعر بحنين إلى أن يكون محترما، فنانا ذا وعى متعب. فمن المؤكد أن وعى البورجوازى هو الذى يجعلنى أرى حياة الفنان - وفى كل شذوذ وعبقرية - شيئا مريبا فى قراراته، يفعم نفسى بذلك الضعف المشوب بالحنين إلى الإنسان الطيب العادى المطمئن النفس، المتوسط، المحترم فى غير تكلف».

وإذا كان توماس مان مدينا بشهرته الأدبية إلى هذه الرواية، فإنه مدين لها أيضا بالتقدير الدولى الذى ظفر به عندما منح جائزة نوبل فى الأدب فى عام ١٩٢٩، فقد جاء فى قرار منحه الجائزة، *أنه استحقها عن مؤلفاته خاصة روايته العظيمة «آل بودنبروك»*، ومما يجدر ذكره أن هذه الرواية ترجمت إلى لغات كثيرة ومن بينها اللغة العربية، كما أنها ظهرت بعد ذلك فى فيلم سينمائى.

وبعد رواية *«آل بودنبروك»*، كتب توماس مان روايات أخرى كما كتب أيضا قصصا قصيرة. ومن رواياته المشهورة: *«صاحب السمو الملكى»*، و *«طونيو كروجر»*، و *«الموت فى البندقية»*.

كان توماس مان ينظر إلى المرض على أنه وسيلة نحو الاكتشاف، والميلاد الجديد، والزعامة، وفى النهاية الموت. وبالإضافة إلى هذا، فإنه يُعتبر منبعا للإبداع الفنى. وقد حاول أن يصور محاولة الإبداع كعلاج لروح الإنسان الواقع تحت الضغوط من كل ناحية وفى كل الأوقات. حاول أن يصورها فى عمل يناطح الأعمال العملاقة التى ظهرت فى القرن التاسع عشر لأدباء مثل بلزاك، وزولا، وديكنز، ودوستويفسكى، وتولستوى، فكتب رواية *«جبل السحر»* التى دافع فيها عن هذه الفكرة بكل ما أوتى من حدة الإدراك.

ظهرت رواية *«جبل السحر»* فى عام ١٩٢٤، ويدور موضوعها حول شاب برئ النفس متفتح الذهن، يغادر ألمانيا إلى سويسرا ليزور ابن عم له فى مصحة للسل فى سويسرا. فإذا بالزيارة التى كان مقدرا لها ثلاثة أسابيع، تمتد إلى سبع